

المنح أولو شتم وأخرتو لطم

الفاضي يعمل قاضي

عبد الله شمس الدين

# هل أتاك حديث التنمر؟

دراسة

A bully  
is always  
a coward

دجاجة  
باب  
بيتها نمر

دار البتمة  
للتنوير



هل أتك حديث التمر؟



اسم الكتاب: هل أتاك حديث التنمر؟

اسم الكاتب: عبدالله شمس الدين

نوع العمل: دراسة

الرقم الدولي EBIN: 16-1-311-240331

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2024م / 1445هـ



## دار بسمة للنشر الإلكتروني

  00212771814934

  دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)

 Darbassma1@gmail.com

 المملكة المغربية

كل الحقوق  
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# هل أتاك حديث التنمر؟

دراسة

عبدالله شمس الدين





## إهداء عام

إلى من تزيد طاقته بالتنمر ويزداد فرحًا بها  
(Bullies).

إلى كل مستضعف لا حول له ولا قوة (Victims).

إلى من رأى التنمر وسكت (Bystanders).

إلى من رأى التنمر فانضم إلى معسكر "المتنمر"  
(المطبلون).

إلى من رأى التنمر فانضم إلى معسكر "المتنمر عليه"  
(المُنصِفون).

إلى كل من كان في قلبه مثقال ذرة من رحمة.

أرجو التمعن في هذه الورقات.



## إهداء خاص

إلى من يبادر باحتقار الناس دون تردد وبلا سبب.

إلى من تنمر على بريء لأنه يختلف معه في اللغة،  
أو العرق، أو العادات والتقاليد.

إلى من يحترم المتنمر لأنه يتفق معه في لغة، أو  
عرق، أو ما شابه.

لا تدري أي الناس إلى الله أقرب!

قال الشاعر [بحر الطويل]:

فَلَا تَحْفَرْنَ خَلْقًا مِّنَ النَّاسِ عَلَيْهِ      وَيَأِيُّ إِلَهِ الْعَالَمِينَ وَلَا تَدْرِي  
فَأَنُ الْقَدْرِ عِنْدَ اللَّهِ بِحَمِي عَلَى الْوَرَى      كَمَا حَفِيَتْ عَنْ عِلْمِهِمْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ



## مقدمة

المتنمر هو حي ميت، وأيضًا "المتنمر عليه" حي ميت، لكن شتان بين الثرى والثريّا!  
فالأول ميت القلب والذكر، أما الثاني ميّت الروح وخالٍ من السعادة.

فمن انضم إلى معسكر "المتنمر" فهو من أصحاب "ميت القلب والذكر"، وأما من انضم إلى معسكر "المتنمر عليه" فروحه ما زالت حيّة لأن فيه نصرّة للمظلوم!

قال الشاعر [بحر الخفيف]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَّاحَ بِمَيْتِ  
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ  
إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيرًا  
كَاسِفًا بِأَلِهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

في هذه الورقات حاولت احتواء موضوع التنمر من أوسع أبوابه، ولم أخصص ظاهرتَه في المدارس فحسب، وإنما جعلته ظاهرة عامّة ليشمل جميع فئات

المجتمع، فالتنمر حاصل في العمل، والأسواق، وبين  
الأهل والأصحاب، وغيرها من المواطن.

وفي هذا الكتاب خمسة بحوث:

المبحث الأول: أصل لفظ التنمر وتاريخه.

المبحث الثاني: صفات المتنمر.

المبحث الثالث: أسباب التنمر والإقدام عليه وعلاجه.

المبحث الرابع: أنواع التنمر.

المبحث الخامس: هل أتك حديث الدرويش  
والمتدروش؟

**المؤلف**

## المبحث الأول: أصل لفظ التمر وتاريخه

لفظ "التنمر" ليس مبتدعاً حديثاً، وإنما مستخدم منذ مئات السنين. ذكرت في هذا المبحث أصل هذا اللفظ وبعض المواقف التاريخية التي استخدمت فيه، كما أني بذلت ما بوسعي في بيان وجه الشبه والمقارنة بين صفات النمر -الذي هو أصل لفظ التتمر- وبين المتمر.

## أصل كلمة النمر

النمر: (بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها كفظائره) **[الحيوان الكبرى، مادة (نمر)].**

فاللغات في النمر ثلاثة: (نَمِر، نَمْر، نِمْر).

وجمع نمر: (أَنْمَرٌ وَأَنْمَارٌ وَنُمُرٌ وَنُمُرٌ وَنِمَارٌ وَأَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ نُمُرٌ) **[المحکم والمحيط الأعظم، مادة (نمر)].**

يقال للرجل سيئ الخلق: قد نَمِرَ وَتَنَمَّرَ. وَنَمَّرَ وَجْهَهُ، أي غَبَّرَهُ وَعَبَّسَهُ. **[تهذيب اللغة للأزهري، مادة (نمر)].**

قال الحريري: (وقوله (لابسًا جلد النمر) هذا مثل يضرب للمنقح الجريء لأن النمر أجراً سبع وأقله احتمالاً للضيم ومن هذا اشتقاق قولهم تنمر أي صار مثل النمر) **[مقامات الحريري].**

فهي مستخدمة منذ القدم، وليست حديثة كما يُظن.

وقد قيل في ترجمة الوزير العادل أبي عبدالله عبدالرحيم بن حسين إنه: (تنمر له أبو نصر، فأهلكه؛ طلبه إلى داره وقد حفر له جبًّا، وبسط عليه حصيرة،

فتردى فيه، وطم عليه، وذلك في رمضان، سنة سبع وأربعين وأربع مائة) [سير أعلام النبلاء للذهبي].

## وجه الشبه بين النمر والمتنمر

هناك جواب إجمالي، وآخر تفصيلي. فالجواب الإجمالي:

قال الأصمعي: يقال: تنمّر فلان، أي: تنكّر وتغيّر، لأنّ النمر لا تلقاه أبدًا إلا متنكّرًا غضبان. قال عمرو بن معد يكرب [مخلع البسيط]:

قومٌ إذا لبسوا الحديدَ      تنمّروا حلّقًا وقَدًّا

يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف ألوان القد والحديد [الحيوان الكبرى، مادة (نمر)].

وقالت العرب في أمثالها: (لبس فلان لفلان جلد النمر). يضرب في العداوة وكشفها. [الحيوان الكبرى، مادة (نمر)].

أما الجواب التفصيلي ففيما يأتي:

## المشبه بين النمر والمتنمر عند بلوغ النشوة!

قال الدميري: (ذكر الجاحظ أن النمر يحب شرب الخمر، فإذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يُصَاد) [حياة الحيوان الكبرى، مادة (نمر)].

وكذلك المتنمر قد يخطئ في حق الآخرين ويزعم أنه يمزح، لكن إن بلغ النشوة صار كالسكران؛ يعتدي بلا رحمة فَيُصَاد بكشف حقيقته عند العاقل.

## المتنمر يهرب من العاقل عموماً، ومن النقاش العقلي خصوصاً!

قال الدميري: (وقيل: إن النمر يهرب من جمجمة الإنسان) [حياة الحيوان الكبرى، مادة (نمر)].

وهكذا المتنمر، يهرب من جمجمة العاقل لما عنده من قوة حجة، فلا يستطيع المواجهة العقلانية، لأن حجته ضعيفة، وليس عنده سوى سلطة اللسان! حاله كحال من قالوا عنها في المثل: (أم ناصر، اللسان طويل والحيل قاصر)!

## الغضب بين النمر والمتنمر

قال الدميري عن النمر: (وهو أخبث من الأسد، لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه) [حياة الحيوان الكبرى، مادة (نمر)].

والمتنمر لا يملك نفسه عند الغضب حتى يسبّ من لا يُتوقع سبه! ويتهم البريء الذي برأته كالشمس، مع اعتراف المتنمر أن المتهم بريء! وبعض المتنمرين أسوأ من ذلك بكثير، فبعضهم يسبون الله جلّ وعزّ!

## دواء النمر والمتنمر

قال الدميري عن النمر: (وهو معجب بنفسه، فإذا شبع نام ثلاثة أيام، ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع، وإذا مرض وأكل الفأر زال مرضه) [كتاب الحيوان الكبرى].

كذلك المتنمر معجب بنفسه، فإذا شبع من التنمر على الناس وأكل لحومهم، كفّ واستكان وهدأ باله وحاله. فبعض المتنمرين يكفيه موقف واحد في التنمر لثلاث ثوان! وبعضهم يكفيه تنمر واحد لثلاث دقائق!

وبعضهم يكفيه لثلاث ساعات! وبعضهم يكفيه لثلاثة أيام، وآخرون يكفيهم لثلاث سنوات!

وإذا مرض المتنمر، فإنه يأكل لحمًا بريئًا حتى يزول مرضه فيرتاح نفسيًا وجسديًا واجتماعيًا!

## عداوة النمر والمتنمر للناجين

الأسد هو أشرف الحيوانات.. والنمر في طبعه عداوة للأسد،<sup>1</sup> ومعلوم منزلة الأسد بين الحيوانات.

وهكذا فئة لا يُستهان بها من المتنمرين؛ يعادون ويتنمرون على الناجحين فقط!<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup> يُنظر حياة الحيوان الكبرى، مادة (نمر).

<sup>2</sup> سيأتي الكلام عن هذا النوع من المتنمرين في المبحث الثالث: (أسباب التنمر والإقدام عليه وعلاجه).

## النمر والمتنمر لا يأكلون إلا اللحوم الطازجة

قال الدميري عن النمر: (ومتى لم يصد لم يأكل شيئاً، ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه عن أكل الجيف) [الحيوان الكبرى].

هكذا المتنمر؛ إذا رأى متنمراً يصيد فريسة فإنه يتركه وحاله، ولا يشاركه فيه إلا ما ندر، أو باتفاق مسبق بين المتنمرين.

غير أن المتنمر –بعض الأحيان- لم يتشبه في النمر في عدم أكل الجيف.. فالمتنمر عند الجوع أو الغضب يأكل أي شيء أمامه! ولو خنزيراً!

قالوا في المثل الأسكوتلندي:

A hungry man's an angry man.<sup>1</sup>

الترجمة: الرجل الجائع هو رجل غاضب.

وقريب منه في أمثالنا الشعبية: (عند الصحون تنبيه العقول).

---

<sup>1</sup> Scottish Proverbs, Colin S.K Walker, 2021, Birlin

Limited, page 22

لذا فإن النمر قد يكون أقل ضررًا من المتنمر في هذا الجانب.

## يحرم مصاحبة المتنمر كما يحرم أكل النمر

يحرم أكل النمر لأنه ذو ناب وسبع ضار، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطير) [رواه مسلم]. قيل إن الحكمة أن الأكل يتطبع بطباع المأكول، والله أعلم.

قال ابن القيم: (وأحمد طبائع الحيوانات طبائع الخيل التي هي أشرف الحيوانات نفوسًا، وأكرمها طبعًا وكذلك الغنم، وكل من ألف ضربًا من ضروب هذه الحيوانات اكتسب من طبعه وخلقه، فإن تغذى بلحمه كان الشبه أقوى فإن الغاذي شبيه بالمغتذى.

ولهذا حرم الله أكل لحوم السباع وجوارح الطير لما تورث أكلها من شبه نفوسها بها، والله أعلم) [مدارج السالكين].

وهكذا يحرم مصاحبة المتنمر، لأنه سيورثه أخلاقًا وطباعًا سيئة، ولينظر أحدكم من يخال!

## وجه الشبه بين دماغ النمر والمتنمر

قال الدميري: (ودماغه إذا أنتن لا يشم أحد من الناس رائحته إلا مات، هكذا حكاة أرسطاطاليس، في كتاب طبائع الحيوان) **[حياة الحيوان الكبرى]**.

كذلك من حاول شم رائحة دماغ المتنمر أو أفكاره فإنه يموت قهراً وألماً وحسرةً على وجوده في هذه الحياة!

## المبحث الثاني: صفات المتنمر

ذكرت شيئاً من صفات المتنمر في المبحث الأول عند المقارنة بين النمر والمتنمر، وإن كان من المفترض أن أذكر صفاته في مبحث واحد، إلا أنه من باب "لا بُدَّ مما ليس منه بُدٌّ".

وفي هذا المبحث ذكرت تكملة صفاته. وقبل الشروع في هذا المبحث؛ لا بد أن نعرف كيف يكون التنمر؟ التنمر يكون بملامح الوجه، وأسلوب الكلام، وطريقة التعامل، وليس محصوراً في السب والاستهزاء كما هو متبادر إلى أذهان الكثير.

## أول خطوة للتمنر

المتنمر "يقط الخيط وعلى الله الصيد"<sup>1</sup>. فأول خطوة يتخذها المتنمر أنه يرمي خيطه، فإذا سامحه "المتنمر عليه"؛ استغله وزاد في التمنر ورآه صيدًا حسنًا. وإن لاقى فعله ردة فعل قاسية؛ أظهر التوبة والندم مؤقتًا، ثم يعاود مع الشخص نفسه مرة أخرى، فإن يئس فإنه يستسلم ومن ثم ينصرف ليبحث عن شخص آخر ليتنمر عليه!

## ذكاء المتنمر

ذكاء المتنمر منحصر في الخبث، فهو لا يصيد عشوائيًا، وإنما بعد تفكير ودراسة عميقة. فالمتنمر يراعي فيها العمر، والحالة الاجتماعية، والناس خلف "المتنمر عليه".

<sup>1</sup> مثل شعبي. يقط: يرمي. الخيط: الخيط الخاص لصيد السمك.

## التركيز على المختلف في المجموعة

وهذا المختلف في المجموعة عن البقية لا مانع أن يكون من أصحاب عليّة القوم ومن أصحاب الأسر العريقة والمرموقة. غير أن كثرة المتتمرين عليه، مع انفراد هذا المختلف، كان سببًا في التركيز عليه واستضعافه، وإن كان في الأصل قويًّا، إلا أن "الكثرة تغلب الشجاعة!"

قال الله تعالى: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ} [هود: 91].

قال ابن زيد في قوله: (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ): قالوا: لولا أن نتقي قومك ورهطك لرجمناك. [تفسير الطبري].

ومعنى (لرجمناك) كما قال الطبري: (يعنون: لسببناك) [تفسير الطبري].

وفي هذا إشارة أن الناس تحسب حسابًا لمن خلف الشخص، فأحيانًا يفكرون ألف مرة في إيذائك، لا خوفًا من الله، وإنما خوفًا ممن يقف وراءك. فإن لم يكن وراءك أحد، وليس لك ظهر، انتفت المصلحة من عدم إيذائك، وصار إيذاؤك واجبًا. وباختصار: "المتتمر يخاف ولا يستحي!"

وهنا نفهم لماذا تفكر الأقليات العرقية أو الفكرية بتأسيس الأحزاب، لأنهم يريدون حماية أنفسهم بعدما رأوا أن القانون تعثر في حمايتهم، كما يزعمون.<sup>1</sup>

وكثير من المعارضين لدعوة الرسل كانت حجتهم: {قَالُوا أَنْوْمُنْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ} [الأعراف: 111]. ومعلوم أنهم لما طعنوا باتباع الرسل قصدوا الطعن بالمتبوعين وهم الرسل.

قال الشاعر الشعبي:

الناس دايماً ما تهاب اللي وحيد

اللي ليا منه وقف محمّدٍ معاه<sup>2</sup>

## المتنمر عقله صغير

المتنمر ذكي في الخبث كما مرّ، لكنه أيضاً إنسان غبي، لأنه يعترض على أفعال الله وحكمته، فهو يتنمر على فلان لأن رأسه كبير، وعلى الثاني كونه من بلدة

---

<sup>1</sup> ليس هذا موضع بيان حكم الأحزاب السياسية في الإسلام، ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى كتاب (الأحزاب السياسية في الإسلام) للشيخ صفي الرحمن المباركفوري.

<sup>2</sup> اللي: الذي. محمّد: ما أحد.

كذا، وعلى الآخر كونه فقيرًا. مثله مثل الحاسد،  
فالحاسد لا يحسد المنعم عليه، وإنما يعترض على  
المنعم وهو الله سبحانه وتعالى!

## المتنمر وقع لا صريح

المتنمر يتستر على الوقاحة باسم الصراحة، والعجيب  
أن المتنمر ينهى عن الصراحة بحجة أنها وقاحة  
ومضادة للتعايش بأمن وأمان.

**والرد عليه:** كلام الحق قد يراد به الإهانة لا مطلق  
النصح أو بيان الحقيقة. وإليك هذه القصة التي ساقها  
السيوطي [الحاوي للفتاوى]:

(قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في الترشيح: كنت  
يوما في دهليز دارنا في جماعة، فمر بنا كلب يقطر  
ماء يكاد يمس ثيابنا فنهرته، وقلت: يا كلب يا ابن  
الكلب، وإذا بالشيخ الإمام - يعني والده الشيخ تقي  
الدين السبكي - يسمعنا من داخل، فلما خرج قال: لم  
شتمته؟ فقلت: ما قلت إلا حقا أليس هو بكلب ابن  
كلب؟ فقال: هو كذلك إلا أنك أخرجت الكلام في  
مخرج الشتم والإهانة ولا ينبغي ذلك، فقلت: هذه فائدة  
لا ينادى مخلوق بصفته إذا لم يخرج مخرج الإهانة).

وهكذا بعض الناس، ينادون غيرهم ب: يا قصير، أو يا أعور، إلخ.. وحتهم أنهم لا يقولون إلا الحق، على الرغم أنهم يعرفون في قرارة أنفسهم أنهم أخرجوه مخرج الضحك والسخرية.

## المتنمر جبان

قالوا في المثل الروسي:

<sup>1</sup>A Bully is always a coward.

**الترجمة:** المتنمر دائماً جبان.

وسبب ذلك أنه لو كان قوياً بالفعل لقاتل من في منزلته أو أعلى منه.

## المتنمر يجب الإشاعات

الحق لا يخدم المتنمر، لأن المتنمر ضد الحق، فالحق في صفِّ "المتنمر عليه". هنا يضطر المتنمر أن يشيع الإشاعات. والمتنمر يحاول يفسر كلام "المتنمر

---

Dictionary of 1000 russian proverbs, Edited by <sup>1</sup>  
Peter Mertvago, Hippocrene books, New York,  
page 91.

عليه" على غير مراده ويزعم أنه مراد "المتنمر  
عليه"!

وصدق من قال: (الإشاعة بشاعة).<sup>1</sup>

## المتنمر لا يريد مواجهة وتعديل عيوبه

المتنمر لا يواجهه عيوبه لمحاولة معالجتها، وإنما يرمي التهم والعيوب على غيره، وليس عنده الوقت لتفتيش عيوبه، ولو فعل ذلك لما تنمر على الآخرين.

## إيهام "المتنمر عليه" أن فيه عيباً حتى يرضخ

يقال إن هناك تاجرًا وقع بينه وبين أصحابه التجار تنافس، فأرادوا أن يزعموه ويعيقوا ذهنه وسيره. وذات يوم خرج التاجر من بيته لابسًا قميصًا أبيض وعمامة بيضاء، فقال له أحدهم: ما أجمل العمامة الصفراء! فغضب التاجر وقال له: أعمى بصرك؟ هذه عمامة بيضاء. فقال: بل صفراء! صفراء لكنها جميلة. تركه التاجر ومضى.. ومرّ بعده على ثلاثة غيره،

---

<sup>1</sup> إشاعة: بشاعة.

وكل واحد يصف عمامته بلون غير الأبيض،  
كالأخضر والأزرق والأحمر، إلخ.. حتى جُنّ التاجر  
في النهاية وبدأ يضحك ويصرخ، يبكي ويقفز، كل  
ذلك في آن واحد!

قال أهل مصر: (ما لقوش في الورد عيب قالوا يا  
أحمر الخدين).<sup>1</sup>

قال أبو الأسود الدؤلي [بحر الكامل]:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ	فَالْقَوْمُ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرَائِرِ الْحَسَنَاءِ قُلْنَ لَوَجْهِهَا	حَسَدًا وَبَغِيًّا إِنَّهُ لَدَمِيمٌ
وَالْوَجْهُ يَشْرُقُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ	بَدْرٌ مُنِيرٌ وَالنِّسَاءُ نُجُومٌ

---

<sup>1</sup> لقوش: لقوا.

## المبحث الثالث: أسباب التمر والإقدام عليه وعلاجه

هناك عوامل تساعد هذه الظاهرة، سواء كانت ظاهرة سلبية أو إيجابية. أما أسباب التمر والإقدام عليه كثيرة جداً، وما ذكرت هنا ليس من باب الحصر وإنما ما تيسر لي، وقد يجتمع سبب أو أكثر للمتتمر عند تنمره في ذلك الموقف، وقد تتنوع أسباب التمر لدى المتتمر بحسب الموقف. وذكرت علاج التمر، وهو علاج يسري مفعوله في جميع الظواهر السلبية.

## الجرأة على التمر

هناك أهم ثلاثة عوامل في الجرأة على التمر، وهذه الثلاثة تنطبق في كل ظاهرة أخلاقية سيئة:

**الأول:** ضعف الوازع الديني. فمن لا يحمل في نفسه أمرًا ولا ناهيًا، فلن يعدل مع خصمه، فضلًا أن يعدل مع شخص لم يفعل له سوءًا البتة! قالوا قديمًا: (اللي ما يخاف من الله خَفَّ منه)<sup>1</sup>. وقالوا: (اللي ما يقبله واعظ ما تنفعه المواعظ)<sup>2</sup>. وقالوا: (على من تقرا زبورك يا داود؟). وعلاج ضعف الوازع الديني يكون بتقويته، كنشر العلم الشرعي في المدارس، والمساجد، والتواصل الاجتماعي، وغيرها.

**الثاني:** التقصير في تطبيق القانون. القانون يردع الناس من اعتداء بعضهم على بعض. روي عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه- أنه قال: (ما يزع الإمام أكثر مما يزع القرآن) **[التمهيد لابن عبد البر]**.

---

<sup>1</sup> اللي: الذي.

<sup>2</sup> اللي: الذي.

قال أبو الأسود الدؤلي [بحر البسيط]:

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ      وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَتْ لَهُمْ سَادُوا

فإن لم يُطبق القانون، أو تم التقصير في تطبيقه، بأن يجوّزون لأناس حرامًا ولا يُعاقبون عليه، فإن البلوى ستعمُّ حتمًا! قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) **[حديث متفق عليه]**. قالوا في المثل: (قال يا فرعون من فرعنك؟ قال من نهاني؟).

قال الشَّعبي: (تعایش الناس زمانًا بالدين والتقوى، ثم رفع ذلك فتعايشوا بالحياء والتذمّم، ثم رفع ذلك فما يتعايش الناس إلا بالرغبة والرغبة، وأظنه سيجيء ما هو أشدّ من هذا) **[عيون الأخبار]**.

قال السفير المصري الأسبق في اليابان السيد عبدالفتاح محمد شبانة: (ولعل أهم العوامل التي تساعد على خفض نسبة الجرائم في اليابان هو ذلك العامل النفسي الذي يسود المجتمع وهو الشعور (بالعيب) "Shame"، فالطفل يربي من صغره على ألا يلقي بورقة في الشارع، وعلى أن يعبر الطريق من المكان

المخصص لذلك، ولا يختلس قطع الحلوى من المحل لا لأن هذه الأفعال مخالفة للقانون، بل لأن الإتيان بها (عيب)، وسيجلب له ولأسرته الخجل والعار، ولذلك فالفرد الياباني العادي يتجنب طريق الجريمة توقيماً للعار الذي سيلحق به وبأسرته وليس فقط خوفاً من الجزاء).<sup>1</sup>

**الثالث:** تأييد البيئة للمتتمر. فإن انتشر التتمر في قرية أو مدينة أو بلدة، حتى صار عرفاً يتعارف عليه أهلها، ويتفاخرون به، فلا خلاص من هذه العادة السيئة حينئذ. قالوا في المثل: (أنا راضي وهو راضي وأيش دخل القاضي؟).<sup>2</sup>

ومن ضمن تأييد البيئة والتي تشجع عليه بلسان حالهم لا مقالهم: **بعض** المسلسلات، وبرامج المقالب (الكاميرا الخفية)، وبرامج تقليد المشاهير، وغيرها من البرامج، وإلا فبعضها -القليل منها- ظريفة خفيفة.

ومن صور تأييد البيئة للتتمر من حيث لا يشعرون، قولهم: (لا شأن لنا في هذا الأمر! ولا نتدخل بين المتتمر و"المتتمر عليه"، فقد يكون بينهما أمر خاص مسبق لا نعرفه).

<sup>1</sup> اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق، ص. 45.

<sup>2</sup> أيش: اختصار لكلمة: أي شيء.

ويُذكر أن السلطان أحمد الأول العثماني كتب إلى شيخ الإسلام في الدولة آنذاك محمد بن سعد الدين يسأله بكتاب عن سبب الخلل الطارئ على كيان الأمة وشؤون الرعية مع النصر الموعود للمسلمين. فأرسل الشيخ محمد بن سعد الدين إليه كتابًا فيه: **(مالي ولهذا الأمر)** كتبه محمد بن سعد الدين. اغتاز السلطان حيث ظن أن شيخ الإسلام لم يلتفت إلى سؤاله، فاستحضره وأخذ يعاتبه ويقول: كيف تقول (أنا مالي؟) في أمر يهمني جدًّا، وتهمل الجواب. فقال شيخ الإسلام: كلا، بل أجبت عن السؤال أدق جواب! فمتى كانت عناية رجال الدولة وأفراد الأمة بما يخصهم أنفسهم فقط دون التفات إلى ما يعم ضرره الجميع أو يشمل نفعه، قائلين ما لي ولهذا الأمر؟ فقد طمت البلية وعمت المصيبة لانصرافهم إلى منافعهم الشخصية دون النفع العام.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> مقالات الكوثري، ص. 471-472.

## دور الفراغ على التمر

الفراغ من أهم أسباب التمر، قالوا في المثل:  
(الفاضي يعمل قاضي). وقالوا أيضاً: (اللي ما عنده  
مهنة، يلعب في الدهنة)<sup>1</sup>.

ألم تلاحظوا ماذا ينقم المتمتم على الآخرين؟

المتمتم في الغالب ينتقد ما لا قدرة للأخر على  
تغييره.. كخلق الله له.. عيونه.. رأسه.. جسمه.. إلخ..  
فالمتمتم ليس عنده غير أن هذا طويل، وذاك قصير،  
و(أبو شارب فيه وفيه، وأبو لحية ما نبيه)<sup>2</sup>.

السبب قد يرجع إلى الفراغ أو إلى نقص في ذاته.

### ويتساءل كثير من الكرام:

هل يمكن لشخص أن يتناول على آخر عند أول لقاء،  
وليس بينهما لقاء سابق؟ أيعقل أن يتهجم عليك وأنت  
لم تفعل له شيئاً؟

---

<sup>1</sup> اللي: الذي.

<sup>2</sup> مثل شعبي. نبيه: أصله: نبغيه.

بعض العقول ترفض هذه الفكرة، والواقع يقول هذا الأمر جائز. وهذه صفة من صفات المتنمر، فهو يريد أن يقتل الوقت، لأن عنده وقت فراغ لا يعرف ما يصنع فيه.

قال أبو العتاهية [بحر الرجز]:

إنَّ الشَّبَابَ والفِرَاعَ والجِدَّةَ  
مفسدةٌ للمرءِ أيُّ مفسده

الشباب: الصحة، والفراغ: الوقت، والجده: الغنى وكثرة المال.

فهذه الأمور مفسدة للمرء.. تفسد دينه.. تفسد أخلاقه.. تفسد طباعه.. تفسده تفكيره.. تجعله يظن أنه فوق الجميع.. فيتنمر.. ويستعبد الناس.

فالصحة الجيدة مع استغلال الوقت وإنفاق المال فيما ينفع نفسه والآخرين هو الخلاص من هذه الظاهرة.

يُروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إنني لأكره أن أرى أحدكم فارغًا سهيلًا<sup>1</sup> لا في عمل دنياه ولا في عمل آخرته) [روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار].

## المزاح

من أسباب التندر زعمهم أنه مزاح! وهؤلاء المازحون يرتضون مزاحًا دون آخر، ولا أعلم ما ضابط المزاح المسموح وغير المسموح عندهم! فما يوافق أهواءهم قالوا: مزاح ظريف، وما لا يوافق أهواءهم قالوا: وقاحة! والذي يزعمونه ظريفًا هو وقاحة عند غيرهم، لكنهم لا يبالون بذلك! بل يزيدون على ذلك بقولهم: عدم تقبل التندر دليل على ضعف شخصيتك! أنت صاحب شخصية هشة!

---

<sup>1</sup> قال الأصمعي وأبو عمرو: (جاء الرجل يمشي سهيلًا إذا جاء وذهب في غير شيء) [لسان العرب، مادة (سهيل)]. وفي اللهجة الكويتية: (السهيلُ: هي الفوضى والشيء المتروك للعامة بدون رقيب، ويقال: فلان ترك الباب مفتوحًا والبيت صار سهيلًا، أي: صار فوضى) [الموسوعة الميسرة لألفاظ الحياة الاجتماعية في البيئة الكويتية، للأستاذ خالد الرشيد].

لا يشك عاقل أن الضحك مشروع، بل مطلوب أحياناً.  
قال الخليل بن أحمد: (الناس في سجن ما لم يمازحوا)  
[ بهجة المجالس وأنس المجالس ].

ومحك الاختلاف هو في التطبيق، فلا بد أن يكون  
بحدود وبلا تجاوز. قال نبينا عليه الصلاة والسلام:  
(ولا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب)  
[رواه الترمذي وحسنه الألباني].

قال السخاوي: (وعن بشر بن الحارث الحافي أنه قال  
لرجل ضحك عنده: احذر يا ابن أخي لا يؤخذك الله  
على هذا، وقال محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى في  
قوله تعالى: {مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا  
كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا} [الكهف: 49]. قال: الصغيرة هي  
الضحك، وأوردها كلها البيهقي، ومن كلماتهم:  
الضحك بلا سبب من قلة الأدب) [ المقاصد الحسنة  
فيما اشتهر على الألسنة ].

قالوا في المثل الشامي: (المزاح أولو شتم وآخرئو  
لطم).<sup>1</sup>

قال عمر بن عبد العزيز: (إياك والمزاح فإنه يجر  
القبيحة ويورث الضغينة) [الأمثال لابن سلام].

---

<sup>1</sup> أولو: أوله. آخرئو: آخرته.

قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى:- (المزح مذموم في حالين:

الأولى: إن كان كثيرًا، فإن بعض الناس لا يكاد يتكلم بكلمة إلا مازحًا، وهذا غلط؛ لأنه يذهب بهيبة العبد ويميتها؛ لأن مَنْ كثر مزاحه قلَّ قدره في أعين الناس..

والثاني: المزاح المؤذي؛ لأن بعض الناس لا يحب أن تمازحه ولو مرة واحدة، بل يريد أن يكون كلامك معه على سبيل الجد.

وقد قيل: المزاح في الكلام كالملح في الطعام، إن خلا الطعام من الملح فهو فاسد، وإن كثر فيه الملح فسد) [ شرح بلوغ المرام].

وقال: (فإذا كثر فهو مذموم؛ من أجل أنه خَلَقُ سيء، وكثير المزاح لا قيمة له، ويُضجِرُ الناسَ، وَيَسْقُطُ من أعينهم) [شرح بلوغ المرام].

## اعتراض على ما سبق

قال لي: لماذا تتكلم كأننا في القرن الأول أو الثاني؟  
الزمن تغير!

**قلت له:** أحسنت.. وهذا سبب تخلفنا! وهو أننا في عصر الخامس عشر للهجري، ولسنا في القرون الأولى الذي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: (خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) **[متفق عليه].**

وسمعت أحد الإخوة المصريين يقول: (التطور هو أن نرجع لأصلنا ونطوره، مش نستورد من برا ونقلده).<sup>1</sup> الزمن تغير بالفعل، لكن الدين لا يتغير، وإنما بدأ غريباً وسيعود قريباً، فطوبى للغرباء!

ومن تمسك بالأمر العتيق، فإنه عتيق الله من النار! قال معاذ بن جبل: (إياك والبدع والتبذع والتتبع، وعليك بالأمر العتيق) **[رواه الهروي في ذم الكلام وأهله].**

ولُقّب أبو بكر الصديق بعتيق الله!<sup>2</sup> لماذا؟ لأنه كان ملازمًا للأمر العتيق التزامًا صارمًا.

قال نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى

<sup>1</sup> مش: ليس. من برا: من الخارج.

<sup>2</sup> روى ابن حبان في صحيحه عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنه أنه قال: قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (أنت عتيق الله من النار) فسمي عتيقًا.

ترجعوا إلى دينكم) [رواه أبو داود وصححه  
الألباني].

## المتنمر يريد أن يكون الأفضل بلا تعب

ما أسهل شيء تفعله؟ ما لا يحتاج إلى إعمال عقل.

فالعلم عند المتنمر نور، لكن ليس النور الذي يضيء للناس حياتهم، وإنما يقصد المتنمر بالنور الحارق لا المضيء! فالنور عنده ليس مدحًا.. وإنما هو النور الذي يحرق كالنار! وينبغي الابتعاد عنه، كما يزعم.

نعم.. هكذا يزعم المتنمر.. وقد لا يكون معتقدًا لما يقول.. وإنما يريد إحباط غيره لئلا يفوقه فحسب.

ما الأسهل؛ أن يكون المرء عصاميًا أم عظاميًا؟ لا شك طريق العصامي صعب وفيه معوقات ووحل! الأسهل أن تصل بلا تعب، كأن تستعين بأصحاب القوة أو النفوذ.

اعتمد المتنمر على التواكل واستغلال بناء الآباء دون مساهمة منه في تطوير الواقع! وما علاقة هذا بالتنمر على الآخرين؟ يشعر المتنمر بالنقص، إذ غيره فاقه بجهده بينما هو ورث ما هو فيه كابرًا عن كابر،

فيلتزم بمنهج المعادة! يرى المتنمر أنه إذا تنمّر صار الأقوى، والأقوى دائماً الأفضل، حيث ذكر ابن خلدون أن الضعيف دائماً يقلد المتغلب ويتخذة قدوة له!

النتيجة أن المتنمر دجاجة! قالوا في المثل اليمني: (دجاجة باب بيتها نمر) [أمثال الزراعين].<sup>1</sup>

## تعويض النقص الذي فيه

لا يوجد منا من هو كامل، غير أن العاقل يسعى إلى الأفضل ويستتر عيوبه بقدر الإمكان. أما المتنمر فعيوبه ظاهرة، فيعوض هذا النقص بالتسلط على الآخرين حتى يشعر بالقوة، فيخفف الوطء عن نفسه كونه إنساناً متعتراً لا دور له في المجتمع!

---

<sup>1</sup> مثل يمني. دجاجة: كناية عن المرء الضعيف. باب بيتها: باب بيت الرجل الضعيف، والمقصود به أهله وأقاربه. نمر: الضعيف الذي يظهر بقوة أمام الناس بوجود أقاربه!

## الحسد

المتنمر يشعر بالهزيمة عندما يفوقه أحد، إذًا من أسباب التنمر المقارنة ثم التحاسد، وهذا التحاسد يجر إلى التنمر عند أصحاب النفوس الضعيفة، وإلا ليس من لوازم الحسد التنمر.

## الشهرة

ليس كل متنمر يريد الشهرة، فلا يحق لنا أن نطعن بنية المخطئ بحجة أنه أخطأ! إن الطعن بالنية مسؤولية عظيمة يحاسب عليها المرء أمام الله يوم القيامة.. فلا نخض في نيات الخلق.. والجدير بالذكر أن بعض المتنمرين قد يطلبون الشهرة بتنمرهم، وهذا جائز وقوعه عقلاً و عرفاً. ومن القصص التي تُروى، والله أعلم بصحتها، وإنما تُروى من باب شناعة الفعل، أن رجلاً فيما مضى بال في بُئر زمزم، وعندما سُئل عن ذلك، قال: إنما أردت أن أعرف بين الناس!

ويُروى عن ثمامة: (الشهرة بالشر خير من أن لا أعرف بخير ولا شر) [كتاب الحيوان للجاحظ].

وقالوا: (إذا أردت أن تُذكر، فافعل المنكر)!

فلا غرابة في ذلك!

ولم لا يسلك من يريد الشهرة مسلكًا غير التتمر؟ أن تُعرف بالتتمر فإن ذلك له خاصية، فبالتتمر تخوّف الناس.. ليعملوا لك ألف حساب!

## المختلف عن المجموعة

كثير من الأحيان؛ المختلف عن المجموعة هو "المتتمر عليه". فإن غلب على المجموعة الطبقة العليا في المجتمع؛ كان "المتتمر عليه" -إن وُجد التتمر- من الطبقة المتواضعة. وإن غلب على المجموعة الطبقة المتواضعة في المجتمع، كان "المتتمر عليه" -إن وُجد التتمر- من الطبقة العليا.

فالطلبة المتعثرون قد يتتمرون على الأذكى إن كان الأذكى هم القلة، والعكس صحيح إن كان المتعثرون هم القلة.

هذه المقدمة تعطينا نتيجة أن التتمر قد يقع على أي أحد، سواء كان غنيًا أو فقيرًا، قويًا أو ضعيفًا، عالمًا أو جاهلًا.

وقد يقال إنّ السكوت في المجموعة، سواء كانوا في مقر العمل أو مكان الدراسة، أفضل حلّ لئلا يُمارس عليه التتمر، وفي هذا نظر.

فبعض الحالات يتنمرون على الهادئ أو الساكت لأنه مختلف عن المجموعة، إن غلب على المجموعة الكلام والنقاش، وربما وصفوا الساكت بأنه "سَمُّ ناكِت"! أما إن غلب على المجموعة السكوت والهدوء، فإن كثير الكلام يكون هو المستهدف إذ خالف الأغلب.

## العنصرية

هناك من المتتمرين من هو أفضل من غيره، سواء كان أفضل منهم نسبًا، أو نفوذًا، أو منصبًا، فيظن أنه يجوز له أن يستعبد من دونه! فيمنع حقوقهم ويسلبه منهم بحجة أنهم دونه!

آدم أول متتمر عليه! من قبل مَنْ؟ إبليس! وما سبب التتمر؟ العنصرية! إذ ظن إبليس أنه أفضل من آدم لأنه مخلوق من طين وهو مخلوق من نار!

قال الله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا} [الإسراء: 61].

وقال: {قَالَ مَا مَنَعَكَ آلَا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ} [الأعراف: 12].

## التنمر لفضل الشخص في أعين الناس

قد يتنمر مجموعة على من له فضل وأهمية عند المعلم إن كانوا في المدرسة أو الجامعة، أو عند المدير إن كانوا موظفين، وقس على ذلك.

وأقرب مثال قصة يوسف عليه السلام مع إخوته.

قال الله تعالى عن إخوة يوسف عليه السلام: {اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ} [يوسف: 9].

قال الطبري: (يعنون: يخلُ لكم وجه أبيكم من شغله بيوسف، فإنه قد شغله عنا، وصرف وجهه عنا إليه) [تفسير الطبري].

## التنمر لصغر السن

قالوا في المثل قديمًا: (سيد القوم خادمهم). أما المتنمر إذا رأى أصغر منه سنًا تنمر عليه وجعله عبدًا، فصار المثل عند المتنمر: (عبد القوم أصغرهم)!

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) [رواه الترمذي وصححه الألباني].

## الشعور بالقوة والتسلية المحضة

أحيانًا من له حاجة عند المتنمر فإن المتنمر يتنمر عليه، وما ذاك إلا لإرضاء شعوره المليء بالقوة والجبروت.

وكان من أدعية بعض الصالحين: لا جعل الله لك عند اللئيم حاجة!

## الضمان

المتنمر يستغل من يحبه.. سواء كان زوجًا.. صديقًا..  
ويتنمر عليهم.. لأنه يعلم أن الطرف الآخر يصبر  
عليه مهما فعل! وكان عنده ضمانًا وتأمينًا مدى  
الحياة!

## الفشل

كثير من يفشلون يلومون غيرهم ويتنمرون عليهم.  
سواء كان الفشل في المدرسة بين الطلاب، أو في  
العمل بين الزملاء، وهلمَّ جرًّا.  
قال الكاتب توماس أريكسون:

If things go well, the boss takes all  
the credit, if it all goes wrong, then he  
or she always has somebody else to  
<sup>1</sup>blame.

---

<sup>1</sup> Surrounded by bad bosses and lazy employees,

**الترجمة:** إذا جرت الأمور على ما يرام، المسؤول يأخذ جميع الرصيد -المميزات-، وإذا ذهب كل شيء في الطريق الخطأ، فإذا هو أو هي دائماً عنده شخص ليلقي عليه اللوم.

## المبحث الرابع: أنواع التمر

هناك العديد من أنواع من التمر، فالمتنمر قد يقع في نوع، أو أكثر، أو ينوّع بحسب الزمان، والمكان، ومشاعره وصحته النفسية. وكذلك "المتنمر عليه" قد يُتنمر عليه لشموله أكثر من نوع من الأنواع المذكورة.

## التنمر على الفقير

التنمر على الفقير قبيح جداً! فيقولون له: لو أحبك الله لِمَ جعلك فقيراً؟ قالوا في المثل التونسي: (لا تخالط الأعر، لا تاكل من عوينو، كان جاء ربي يحبو ما يعورلو عينو).<sup>1</sup>

والسؤال: هل الفقير لا يحبه الله؟ وهل الغني دائماً يحبه الله؟ من قال بهذا؟ ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم: (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء) [متفق عليه]؟

أول من نطق بهذا التفكير -حسب علمي- هو فرعون. فرعون كان يقول هذا، كما قال الله جل وعلا عنه: { وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ } [الزخرف: 51].

وهذا استفهام للتقرير.. ثم قال: (أَفَلَا تُبْصِرُونَ).. وهذا استفهام تعجب. تعجب إذ كيف لا يكون على حق وهو عنده كل هذه الخيرات! ألا ترون الخير الذي أنا فيه؟ ثم تأتي وتقول لي أني على ضلال!

<sup>1</sup> عوينو: عوينه، تصغير عين. يعورلو: يعور له. ومعنى يعور: يؤلم. عينو: عينه.

## أقبح أنواع التمر

التمر كله قبيح، ومن المعلوم أن كل شيء له درجات. فأقبح درجة في التمر هو الفقير عندما يتتمر على فقير مثله أو من دونه، وأيضًا الضعيف الذي يتتمر على ضعيف مثله أو من دونه.

إذ من المفترض أن يكون الضعف والفقير مُذَكَّرًا لهم بالله، فيكونوا أدعى وأرغب إلى الأخلاق الحسنة.

ومن ضمن الثلاثة الذين قال عنهم نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: (عائل مستكبر) [رواه مسلم].  
والعائل: الفقير.

## التمر على اللهجات<sup>1</sup>

يظن بعض الناس أن الصفات الكريمة لها علاقة باللهجة.. أو الكرم له علاقة باللهجة.. فقوم يرون أن لهجتهم هي الحق وينبغي اتباعها، ومن خالفهم فهو دخيل عليهم وينبغي بتر ذكْره! ومن يخالفهم في ذلك

---

<sup>1</sup> لسان العرب: اللهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى. ويقال: فلان فصيح اللهجة واللهجة، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.

يقولون القول نفسه! وتستمر هذه الحروب إلى الأبد..  
وتناسوا أن الرجولة بالأفعال لا بالكلام.. وإلا فالكل  
يحسن تزيين القول وزخرفته.

بعض اللهجات قد تتميز بنغمة حب ورومانسية،<sup>1</sup> مثل  
اللهجة اللبنانية. بعضها قد تتميز بالدعابة والتسلية  
مثل اللهجة المصرية، فكون المرء يستخدم هذه  
اللهجات بحسب المقام وإن كان في الأصل لا ينتمي  
لهم، فإن هذا لا يدل على التندر، وإنما من باب  
استخدام حسن المقال في المقام الصحيح، ولكل مقام  
مقال.

فإن ظن الآخرون حينئذ أنك تتندر، فالأولى تركه. بل  
الأولى تركه نهائيًا أو بقدر الإمكان لئلا تسيء  
علاقاتك مع الآخرين.

## التندر على موطن الشخص

المتندر قد يتندر على الآخرين لأنه من دولة كذا،  
ويظن أنه يجوز له إذلال غيره! والسؤال: هل دولة  
المتندر تعطيه صك غفران؟!!

<sup>1</sup> رومانسية: كلمة إنجليزية مأخوذة من: **romance**.

كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي أن هلمَّ إلى الأرض المقدسة، وكان أبو الدرداء يلي القضاء بالشام، فكتب إليه سلمان: (الأرض لا تقُدس أحدًا إنما يقُدس المرء عمله) [رواه اللاكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة].

وبعض المتتمرين يتتمرون على الآخرين لأن المتتمر عليه من دولة "كذا"، والسؤال الموجه إلى المتتمر: هل تتنمر عليه لأنه من دولة "كذا" فحسب؟ أم لأن تلك الدولة تمتاز بأخلاق سيئة أو رديئة؟ إن كان الأول فهو من قبيل التتمر الواضح، أما إن كان من قبيل الآخر فيقال له: لو اشتهر عن تلك الدولة بأطباع وأخلاق سيئة؛ فما يدريك أن الذي أمامك يحمل كل ما هو في بالك؟ أن تكون حذرًا منه دون أن تسيء إليه فهذا شأنك، وأن تصدر الحكم النهائي في حقه فهذا شيء آخر تمامًا! وكان من كلام سقراط: (تكلم حتى أراك!) ويقصد بـ"أراك": أحكم عليك بما عندك من فكر.

قالوا في المثل اليمني: (بيت أهلك لا تهلك). معناه: الزم بيت أهلك، أي: بلدك، حتى لا تهلك أو تهان. وقالوا في المثل: (اللي يطلع من داره، يقل مقداره)<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> اللي: الذي.

وفي هذا قال الشاعر [بحر البسيط]:

لا يعدم المرء كِنًا يستكنُّ به      وشيعةً بين أهليه وأصحابه

ومن نأى عنهم قلَّت مهابته      كالليث يُحقر لما غاب عن غابه

صحيح أنه إن ظلَّ في بلده سيتخلص من ظاهرة التتمر أحياناً –يعتمد على حسب عرف بلده-، إلا أنه سيعاني نوعاً آخر من الهلاك، كَشُحِّ العمل وقلة المال.

وعلاج هذا الفكر المنحرف؛ أن يتذكَّر المرء أننا جميعاً ضيوف مؤقتون على هذه الأرض، كما قال الشاعر [بحر الطويل]:

إذا كان أصلي من تراب فكلّها

بلادي وكلُّ العالمين أقاري

وما نملكه في هذه الدنيا هو ملك ناقص لا تام، ألا ترى أننا نخرج زكاة أموالنا كل سنة إذا بلغ النصاب؟ ألا ترى المَلِك في قصره لا يستطيع ردع ذبابة تجرأت عليه ووقفت على أنفه؟ ولو وصَّى الملك حرَّاسه بمنع الذباب من دخول القصر، لربما لم

يستطيعوا ذلك مع تطور العلم! أفتكبر بعد ذلك من أجل مُلكنا الناقص؟!

قال العلامة مصطفى الغلاييني: (ماذا يفيد أن لو حيين حياة الملوك، وأنت غير مالك نفسك؟) [أريج الزهر].

ويكفي لبيان عدم كمال ملك الواحد منّا أن صاحب الملك تفكيره قلق بأن ملكه سيزول في أي لحظة!  
قال أبو العتاهية:

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَلُوكٍ سَادَةٍ  
رَجَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَانْقَلَبَ

وصدق من قال: (لا أبو كثير ملك، ولا أبو قليل هلك).

## التنمر على ظروف الشخص

التنمر على هيئة الشخص الربانية أو قدرته المالية. ولنا عبرة في قصة الرجل صاحب الجنتين كما في سورة الكهف. قال الله تعالى: {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ

لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (34) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (35) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا} [الكهف: 34 - 36].

## التنمر على المتمسك بالدين والأخلاق الحسنة

قال الله تعالى عن قوم شعيب: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ} [هود: 87].

قال الطبري في تفسير قول الله تعالى {إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ}: (قالوا ذلك له استهزاءً به، وإنما سَفَّهُوه وجهلوه بهذا الكلام) [تفسير الطبري].

أي يكون المعنى: يا من تدعي أنك حلِيم رشيد.

كأن يقول بعضهم اليوم: تستشرف! أي تزعم وتدعي أنك تحب الشرف والعدل وتبغض الظلم والفحش وأنت بعيد كل البعد عنه!

وتتمروا على إبراهيم عليه السلام وأرادوا حرقه لأنه دعاهم لعبادة الله وحده لا شريك له! قال الله تعالى:

{وَأَبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [إبراهيم: 16] إلى أن قال: {فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} [العنكبوت: 24].

وتنمر قوم لوط على نبيهم بحجة أنه لا يرضى بالركس! قال الله تعالى عن قومه: {وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ} [الأعراف: 82].

## التنمر لاختلاف الدين

قال الله تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الممتحنة: 8].

عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده) [رواه البخاري].

فالإحسان إلى من تختلف معه في الدين لا يعني أنك تعترف بدينه!

ولو عند الكافر حق شرعي، لربما منعه منه المتمتر  
-الذي بيده الأمر- بحجة التمسك بالدين أو غيرها من  
الأعذار!

## التنمر على المهنة

يتنمر الكثير على مهن الآخرين، مع أنه بحاجة إلى  
"المتمتر عليه" ليعمل له! مثال ذلك ما قالوا في المثل:  
(بنت النجار ما عليها عار، لو تزني في الليل وفي  
النهار).<sup>1</sup>

فاعابوا النجار وأهله لمهنة شريفة! وهذا من باب  
انقلاب المفاهيم وقلب الحقائق.

قالوا في المثل: (الصناعة في الكف أمان من الفقر).

عن المقدم رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: (ما أكل أحد طعامًا قط، خيرا

---

<sup>1</sup> قال الأديب عبد الكريم الجهمان في كتابه (الأمثال في قلب جزيرة العرب): وهذا  
من الأمثال التي ينتقص بها الرجل العربي ذوي الصناعات.. فالنجار في نظرهم لا  
يعيبه أن تزني ابنته.. لأنه في نظرهم سافل ومنحط.. ولا شرف له فينهدم بهذا  
الفعل.. ولا سمعة له طيبة فتتدنس بهذا الدنس. يضرب مثلاً لمن لا يدنسه شيء لأنه  
كله دنس.

من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده) [رواه البخاري].

أن يرفض المرء نجارًا أو حدّادًا زوجًا لابنته، فهذا شأنه، أما أن ينتقص من قدرهم اجتماعيًا ويتفنن بالتمتر عليهم فهذا غير مقبول! والأدهى والأمر أن هذا المتتمر بحاجة لهم! ولو رفض كل نجارٍ التعامل معه لضاقت بالمتتمر الدنيا بما رحبت!

## المبحث الخامس : هل أتاك حديث الدرويش

### والمتدروش؟

يعسر حصر علامات المتنمر و"المتنمر عليه" فضلاً عن جعلها قواعد مطردة. كيف لا وقد يُنتمر على الغني إن كان بين أغلبية من الطبقة الوسطى أو الفقيرة؟ فهل يُعقل بعد ذلك وضع قاعدة مطردة؟

إلا أن من صفات "المتنمر عليه" غالباً ما يكون ناصحاً حليماً. أما المتنمر فهو كثيراً ما يهين الناس ويحطُّ من قدرهم. وفي بعض الأحيان يسهل معرفة هذا الشخص إن كان متممراً أو متنمراً عليه، وفي الحين الآخر يصعب ذلك.

فعلى سبيل المثال؛ تعرف الطالب "المتنمر عليه" بقرائن عدة، منها أنه يرفض الذهاب إلى المدرسة، أو يدّعي أَعذاراً غير صحيحة للهروب من المدرسة، كأن يدّعي أنه مريض. وزد على ذلك أن ممتلكاته قد

تكون ناقصة أو مكسورة، أو في جسمه خدوش من آثار الضرب.

ومن المعضلات الحكم على "المتنمر عليه"؛ أحياناً هو أم حكيم؟ لأنه إن لم يواجه المتنمر فهو يرى نفسه أنه أتى باباً من أبواب الحكمة، بينما يرى غيره أنه جبان لا حكيم.

لذا صرفت النظر عن جعل هذا المبحث عن صفات "المتنمر عليه"، وإنما جعلته خاصاً في المقارنة بين الدرويش والمتدروش! وهذا الموضوع ليس له علاقة مباشرة عن التتمر، إلا أنه قد يفتح أبواباً مغلقة لدى القارئ الكريم في مخيلته، مما يجعله يتوصل إلى نتائج لم تطرأ أصلاً على بال الكاتب، وبالله التوفيق.

من هو الدرويش؟ ومن هو المتدروش؟ أقصد بمصطلح الدرويش هو المغفل أو الطيب الساذج، يوضّحه سياق كل جملة على حدة. والمتدروش هو المتغافل، سواء تغافل تغافلاً يُمدح عليه أو يُذم.

## ”الواقع” بين المُثَبِّتِينَ والنَّافِينَ

بعض الباحثين الذين كتبوا عن التتمر ذكروا أن إنكار وجود التتمر في المجتمع راجع إلى أمريين:

(1) الجهل به، وعدم التماسه على أرض الواقع.

(2) التهوين من أمره.<sup>1</sup>

أما الأول فيُقالُ له: العالم كله صارت كالقرية الصغيرة مع وجود التواصل الاجتماعي، وقد تكون نسبة ضئيلة جدًا تكاد لا تُذكر لم يعايشوا التتمر ولم يشعروا به، أو ربما عايشوه، ولكنهم أصحاب مشاعر بليدة. والسؤال: هل يعقل أن الكثير ينكرون التتمر لعدم العلم به؟ ومن هنا جاءت فكرة الدرويش والمتدروش كما هو ظاهر في هذا المبحث.

أما الثاني وهو التهوين؛ إما أن يكون عن عمد أو عن غير عمد. فإن كان عن عمد؛ فأخشى أن يكون ممن يسعى في "شرعة" الظلم، أعني إقرار التتمر، من حيث لا يشعر. وهذه نصيحة: مهما أحببت من أحببت؛ لا تسول نفسك إلى "تشريع" الظلم، لأن الظلم مؤذن بخراب الديار، كما قالوا في المثل: (دار الظالم

<sup>1</sup> يُنظر التتمر، ص. 13.

خراب ولو بعد حين). وإن شئت اقرأ قول الله تعالى:  
{فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا} [النمل: ٥٢].

وقد رددت على هذه الفكرة عند التطرق في الحديث على "المزاح". فعندما يتنمرون ويسبونك ويسبون أهلك؛ يطالبون منك عدم الانفعال بحجة: "لا تكن حساساً وصاحب شخصية هشة!"

## فرق جوهري بين الدرويش والمتدروش

الدرويش: يُغش ويُضحك عليه وهو لا يعلم، فهو "مغفل". كما قالوا في التعبير الشعبي: (يا غافلين لكم الله).

المتدروش: يُغش ويُضحك عليه وهو يعلم، فهو متغافل. فالمتدروش يتظاهر بأنه درويش، وأن الدنيا بخير دائماً، ومن داخله يعلم أن كلامه عكس ذلك، فهو داخل في باب (الجهود للواقع المر ظاهرًا، والإقرار به باطنًا). وأقرب وصف للمتدروش: النعامة التي تضع رأسها في التراب. فهو يتغافل، وسبب التغافل يرجع إلى عدة أمور:

- الخوف من عواقب المجتمع المتوقع صدورهِ منهم ضده، ولربما حوّلوه إلى شخص منبوذ.

وعلى كل حال؛ فالدرويش والمتدروش غالبًا ما يكونون منبوذين في النهاية، على الرغم من إخلاصهم، وإنما يُستغلون ثم يُنسون.

- الباعث على التدروش قد يكون من أجل التعايش، وأحيانًا لاجتناب المصادمات.

وقد تكون هناك ثمة أسباب أخرى الله أعلم بها.

## بداية الدروشة

أول جملة تدل على دروشة الشخص، قوله: (كل الناس خير وبركة).

وعندما يستيقظ من غفلته فإنه يقول: (بس طلعت أنا يَلِّي على البركة)!

تمامًا كما في المثل الشامي: (كنت أظن كل الناس خير وبركة بس طلعت أنا يَلِّي على البركة).

## تمني الخير للغير عند الدرويش

الدرويش يعمل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) [متفق عليه].

بينما الذنب يضحك عليه إذ كيف رضي أن يقول له سر النجاح؟! ومن ثم يراه "أهبل" و"ناقص عقل".

والحق الذي غاب على مدّعي الفطنة أن تمني الخير لغيرك وإرشادهم للخير لن ينقص من رزقك شيئاً!

## الدرويش كثير المسامحة وكثير الوقوع في المأزق

الدرويش يسامح وينسى لأنه نتاج بذرة طيبة، وليس غيباً. وعلى الرغم من ذلك إلا أنه يكثر من الوقوع في المأزق، وهذا دليل على طيبة قلبه بالفعل!

قالوا في المثل المصري: (طول ما قلبك مليان طيبة، حتطلع من خيبة وحتقع في مصيبة)!

## المتدروش

أما المتدروش فلو كانت الأخبار السلبية ٩٥٪ أمامه، والأخبار الإيجابية ٥٪؛ لنشر ال٥٪ زاعمًا أن الدنيا بخير! وهذا من تمام الغش!

ولو كان شخصٌ ما يأكل الحرام ويظلم الناس، وفيه الكثير من الصفات السيئة غير أنّ عنده صفة واحدة طيبة، كأن يكون من المصلين -على سبيل المثال-، فإن أحبه المتدروش قال عنه: (كفاه شرّفًا أنه مصلٍ). وإن لم يحبه؛ خسف به أسفل سافلين! فالمتدروش عند محبة الظالم كالغريق الذي يتمسك بأي قشة في سبيل النجاة!

والمتدروش يعلم أن الفساد قد عمّ لكنه يقول: (أعلم ذلك لكنني أزعم أن الخير سائد بين الناس وأتغاضى عن الشر لأن الواقع مؤلم، وأرغب بتحسين صورة المجتمع أمام أعدائنا في الخارج). وغفل المتدروش أن العالم صارت قرية صغيرة مع تقدم التكنولوجيا وانتشار التواصل الاجتماعي، وكما يقولون في المثل: (الشمس ما تغطّى بمنخل).

## الخطأ في نظر الدرويش والمتدروش

الدرويش إن علم خطأ المخطئ قال له على الفور: أنت مخطئ! فيقع في مصادمات. مع العلم، عندما يقال له: أترضى أن يقال في وجهك أنك مخطئ بهذه الطريقة؟ يرد الدرويش قائلاً أن لا مانع من ذلك، وهو صادق في ذلك، لأنه يطبق حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي مرَّ معنا: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه) [متفق عليه].

فالدرويش هين لين.. طيب القلب.. لا كبر فيه.. ويسارع بالمغفرة إن أخطئ في حقه.. وينسى.

أما المتدروشون تجاه المخطئ فأنواع؛ منهم من لا يبيِّن للمخطئ أنه مخطئ، وإنما يأخذ حاجته منه وينصرف، والسبب قد يكون تارة من باب الخوف من فوات مصلحته معه، وأحياناً قد تكون عادة وطبعاً فيه، أو أنه تعب من المصادمات والوقوع في المأزق. وفي ذلك قال الشاعر:

لا تعادِ الناسَ في أوطاهم      قلما يرعى غريب الوطنِ  
وإذا ما شئتَ عيشاً بينهم      خالق الناسِ بخلقِ حسنِ

ومعنى هذه الأبيات: إذا أردت أن تعيش بين الناس  
بسلام (عيشًا هنيئًا)، فعليك أن تحسن إليهم وألا  
تعاديهم.

وبعض المتدروشين ينكرون بطريقة التعريض لا  
الصدام، ولا شك أن هذا خير إن فهم صاحب المنكر  
مقصده، وإلا فكأنك يا أبا زيد ما غزيت!

## تلخيص ما سبق

الدرويش ينظر أسفل قدميه ولا يرفع رأسه، فيظن أن  
هذا ما شاهده فحسب، وتصرفه هذا طبع فيه وليس  
تمثيلًا أو تصنعًا.

والمتدروش ينظر أسفل قدميه ولا يحب أن ينظر  
فوق، فهو يعلم أن "فوقه" لا يسر الناظرين! وإذا رفع  
رأسه فوجد ما لا يعجبه، أسرعت عيناه إلى أسفل  
قدميه زاعمًا أنه لم يرَ شيئًا!

## التعامل بالظاهر

يأخذ الدرويش كلام الناس على الظاهر في موضع لا يكون الظاهر مقصودًا، بينما المتكلم يقصد أمرًا آخر، ولا ينظر إلى خلف الكواليس. أما المتدروش يعلم قصد المتكلم لكن يتظاهر أنه لا يعلم. كأن يقال: أنت صاحب يد بيضاء! فالمتدروش يعلم أنه يقصد بذلك كناية عن الكرم، أما الدرويش يأخذ الكلام على ظاهره، وهو: أن اليد بيضاء لا سوداء!

ولو قال أحدهم للدرويش: أحبك، ثم رأى ذلك الشخص فيما بعد يحاول أن يسيء إليه **بأفعاله**، فإن الدرويش يصدق أقواله لا أفعاله، بعكس المتدروش!

## صفة الصدق

الدرويش يقول الصدق دائمًا، لذا دائمًا يُتهم أنه سفيه وأحمق وفيه شبه بالأطفال!

كما قالوا في المثل الإنجليزي:

"Fools and children say the truth"<sup>1</sup>

---

Oxford Dictionary of Proverbs, Sixth edition. <sup>1</sup>

**الترجمة:** الأغبياء والأطفال يقولون الحقيقة.

أما المتدروش حذر، ولا يقول كل ما يعرف مراعيًا  
المصلحة والمفسدة، وهكذا ينبغي أن يكون العاقل.

## مجازاة الإساءة بالإحسان

يجازي الدرويش الإساءة بالإحسان، وهذا مما يؤكد  
شخصيته في أعين الناس أنه "أهبل"!

أما المتدروش فإنه يرد الصاع بصاع مثله تارة،  
ويسامح تارة، بحسب العوامل والظروف.

## التعامل مع الخذلان

الدرويش خُذِل ألف مرة وما زال، وعلى الرغم من  
ذلك إلا أنه يرى كل شخص يتعرف عليه غير عن  
ذي قبل، وإن تشابهت صفاتهم بشكل دقيق، غير أنه  
يتأمل أن يكون صالحًا.

بينما الذئب يقول هذا مثل ذلك.

أما المتدروش فيقول: "إن شاء الله هذا غير ذاك"، وهو يُبطن في نفسه أن هذا مثل ذاك. فهو يشابه الدرويش من جهة، والذئب من جهة أخرى!

ولا شك أن الأصل أن نتعامل مع الآخرين بما يظهر منهم من خير أو شر، ولا نحكم عليهم حكمًا مسبقًا بغير برهان أو بينة!

## لا يمكن حذف مصطلحات معينة عند كليهما

الدرويش يصعب عليه حذف مصطلحات من معجمه، مثل: الطيبة، والمغفرة، والصراحة.

أما المتدروش يصعب عليه حذف المصطلحات التالية من معجمه: التغافل، وعدم الصدام، والمجاملة الزائدة.

## الموقف تجاه المخطئ

الدرويش يدافع عن الحق عند من يكون! أما المتدروش في الكثير من الأحيان يدافع عن طائفته فقط وإن كانوا على باطل، فهو متحيز لا منصف.

فالدرويش لا مانع عنده أن يقول إنه أخطأ إن أخطأ،  
أو عن طائفته كذلك، بينما المتنمر أو بعض  
المتدروشين يتحسسون ويظنون أن الدرويش إن قال  
في حقهم أو في حق طائفتهم أنهم أخطؤوا أنه أراد  
بذلك تقليل شأنهم وتشويه سمعتهم!

## التسرع في الحكم

الدرويش إذا رأى شخصًا يرقص، فإنه يصرخ فورًا:  
ما أجمل الدنيا! الناس ترقص لأن الدنيا مليئة بالحب  
والفرح! الدنيا بخير!

بينما المتدروش لا يتسرع بالحكم، وبعدما يبحث  
ويتحرى ثم يتبين له أن الراقص يرقص من الألم، هنا  
المتدروش يتغافل ويزعم أن الدنيا جميلة، بل لا أجمل  
منها، ولا يظهر حقيقة السبب!

قال الشاعر [بحر البسيط]:

لا تحسبوا أنَّ رقصي بينكم طربًا

فالطيرُ يرقصُ مذبحًا من الألم

## الخاتمة

تعددت أسباب التمر وأنواعه، إلا أن النتيجة واحدة، وهي تدهور الصحة النفسية، أما الآثار المترتبة على الضرر النفسي متفاوتة. والمتنمر الواحد أهدافه وأغراضه متنوعة في وقت واحد، فكيف إذا جمعنا المتنمرين كلهم؟ و"المتنمر عليه" متى ما طغوا عليه بالتنمر، فإنه سيواجه إحدى هذه النتائج، وكل واحدة منها شرٌّ من الأخرى! **وهذه النتائج:** إما أنه يصبر على ما هو عليه من التنمر فيصيبه مرض نفسي قلَّ أو كثر، وربما أدَّى ذلك أخيراً إلى الانتحار. وإما أن يأخذ حقه بيده دون زيادة أو نقصان فيسيطر على أخلاقه، وهذا صعب المنال. أو أنه يأخذ حقه بيده فيطغى ويعتدي فيحترف في مجال شريعة الغاب حتى يظلم غير الظالم. أو أنه يلجأ إلى الانضمام إلى مجموعة أو حزب يحمونه مما يصيبه.

ومعلوم أن التنمر ظاهرة قديمة منذ أن خلق الله آدم فتنمَّر إبليس عليه، وتنمر قابيل على هابيل، غير أن هذه الظاهرة تضعف وتمرض فترة، وتموت فترة أخرى، ثم تحيا من جديد!

وإن المرء إن لم يكن في نفسه رادع عن فعل الحرام، وغلب عليه طابع الكبر، فإنه سيخوض في سلك التتمر حتى يحترفه. فإن عدم مراقبة المرء لنفسه، فإن الدور الأكبر حينئذ يكون على البيئة، كالمنزل والمدرسة ومقر العمل، فإن عليهم أن يمنعوا المتتمر عند حده، وكما قالوا في المثل الشعبي: (قالوا يا فرعون من فرعنك؟ قال ما لقيت أحد يردني). والحل الأخير والمفترض أن يكون متوفرًا سواء كان الحلال الأولان موجودين أو لا؛ وضع قانون يحد من التتمر ما أمكن.

## المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الحديث النبوي:

1. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح. محمد زهير بن ناصر الناصر، ن. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422 هـ، ط. الأولى.
2. البستي، محمد بن حبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ - 1988 م.
3. الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (مختصر الترمذي)، حكم على أحاديث وآثاره وعلق عليه المحدث محمد ناصر الدين

- الألباني، ن. مكتبة المعارف، الرياض، 1429 هـ - 2008 م، ط. الثانية.
4. محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني، ن. المعارف، الرياض، 1998 م - 1419 هـ، ط. الأولى.
5. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، ن. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

### ثالثاً: المصادر والمراجع العامة:

1. الأزهرى، حمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001 م.
2. الأنصاري، محمد بن مكرم لسان العرب، ن. دار صادر، بيروت، 1414 هـ، ط. الثالثة.
3. الجوزي، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1416 هـ - 1996 م.

4. الحريري، القاسم بن علي، مقامات الحريري، مطبعة المعارف، بيروت، 1873 م.
5. الحنفي، محمد بن قاسم، روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، دار القلم العربي، حلب، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.
6. الدميري، محمد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424 هـ.
7. الدينوري، عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ.
8. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.
9. الرشيد، خالد عبدالقادر بن الشيخ عبدالعزيز، الموسوعة الميسرة لألفاظ الحياة الاجتماعية في البيئة الكويتية، ب. ن، 2014م، ط. الأولى.
10. الزامل، مهند غازي، التتمر، دار النور المبين، الأردن، الطبعة الأولى، 2018.

11. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985 م.
12. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الحاوي للفتاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1424 هـ - 2004 م.
13. الشومي، عصام ناجي علي، أقوال المزارعين والحكم والأمثال الشعبية، مطابع المتفوق، صنعاء، الطبعة الأولى، 2008 م.
14. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
15. العثيمين، محمد بن صالح، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.

16. عبدالفتاح محمد شبانة، اليابان العادات والتقاليد وإدمان التفوق، مكتبة المدبولي، القاهرة، 1996م.
17. عبدالكريم الجهيمان، الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية، دار أشبال العرب، الرياض، الطبعة الثالثة، 1403هـ.
18. الغلابيني، مصطفى بن محمد، أريج الزهر، دار اللؤلؤة، بيروت، الطبعة الأولى، 1433هـ - 2012م.

– القرطبي، يوسف بن عبد الله:

19. بهجة المجالس وأنس المجالس، من دون طبعة ولا دار نشر.
20. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387 هـ.
21. الكتاني، عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة ابن سينا، القاهرة، الطبعة الأولى، 2013م.
22. الكوثري، محمد زاهد، مقالات الكوثري، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

23. اللالكائي، هبة الله بن الحسن، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة، 1423 هـ - 2003 م.

24. المرسي، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

25. الهروي، عبد الله بن محمد، ذم الكلام وأهله، تحقيق عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998 م.

26. الهروي، القاسم بن سلام، الأمثال، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، 1400 هـ - 1980 م.

27. ياسين بن رمضان، الموسوعة الجلية للأمثال الشعبية التونسية، دار سحر، تونس، الطبعة الثانية، 2017 م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

Dictionary of 1000 russian .1  
proverbs, Edited by Peter  
Mertvago, Hippocrene books,  
New York.

Oxford Dictionary of Proverbs, .2  
Sixth edition.

Scottish Proverbs, Colin S.K .3  
Walker, 2021, Birlin Limited.

Surrounded by bad bosses and .4  
lazy employees, Thomas  
Erikson, Penguin books, 2021.

# دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغربية والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعدّدة، والإشراف عليها مجاناً من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشرَ أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعاً لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.





# المحتويات

- 6.....إهداء عام
- 7.....إهداء خاص
- 8.....مقدمة
- 10.....المبحث الأول: أصل لفظ التتمر وتاريخه
- 11.....أصل كلمة التتمر
- 12.....وجه الشبه بين النمر والمتتمر
- 13.....الشبه بين النمر والمتتمر عند بلوغ النشوة!
- 13.....المتتمر يهرب من العاقل عمومًا، ومن النقاش العقلي خصوصًا!
- 14.....الغضب بين النمر والمتتمر
- 14.....دواء النمر والمتتمر
- 15.....عداوة النمر والمتتمر للناجحين
- 16.....النمر والمتتمر لا يأكلون إلا اللحوم الطازجة

- 17..... يحرم مصاحبة المتنمر كما يحرم أكل النمر
- 18..... وجه الشبه بين دماغ النمر والمتنمر
- 19..... المبحث الثاني: صفات المتنمر
- 20..... أول خطوة للتنمر
- 20..... ذكاء المتنمر
- 21..... التركيز على المختلف في المجموعة
- 22..... المتنمر عقله صغير
- 23..... المتنمر وقح لا صريح
- 24..... المتنمر جبان
- 24..... المتنمر يحب الإشاعات
- 25..... المتنمر لا يريد مواجهة وتعديل عيوبه
- 25..... إيهام "المتنمر عليه" أن فيه عيباً حتى يرضخ
- 27..... المبحث الثالث: أسباب التنمر والإقدام عليه وعلاجه
- 28..... الجرأة على التنمر
- 32..... دور الفراغ على التنمر
- 34..... المزاح
- 36..... اعتراض على ما سبق
- 38..... المتنمر يريد أن يكون الأفضل بلا تعب
- 39..... تعويض النقص الذي فيه
- 40..... الحسد

- 40 ..... الشهرة
- 41 ..... المختلف عن المجموعة
- 42 ..... العنصرية
- 43 ..... التندر لفضل الشخص في أعين الناس
- 44 ..... التندر لصغر السن
- 44 ..... الشعور بالقوة والتسلية المحضة
- 45 ..... الضمان
- 45 ..... الفشل
- 47 ..... المبحث الرابع: أنواع التندر
- 48 ..... التندر على الفقير
- 49 ..... أقبح أنواع التندر
- 49 ..... التندر على اللهجات
- 50 ..... التندر على موطن الشخص
- 53 ..... التندر على ظروف الشخص
- 54 ..... التندر على المتمسك بالدين والأخلاق الحسنة
- 55 ..... التندر لاختلاف الدين
- 56 ..... التندر على المهنة
- 58 ..... المبحث الخامس: هل أذاك حديث الدرويش والمتدروش؟
- 60 ..... "الواقع" بين المثبتين والنافين
- 61 ..... فرق جوهرى بين الدرويش والمتدروش

62.....	بداية الدروشة
63.....	تمني الخير للغير عند الدرويش
63.....	الدرويش كثير المسامحة وكثير الوقوع في المآزق
64.....	المتدروش
65.....	الخطأ في نظر الدرويش والمتدروش
66.....	تلخيص ما سبق:
67.....	التعامل بالظاهر
67.....	صفة الصدق
68.....	مجازاة الإساءة بالإحسان
68.....	التعامل مع الخذلان
69.....	لا يمكن حذف مصطلحات معينة عند كليهما
69.....	الموقف تجاه المخطئ
70.....	التسرع في الحكم
71.....	الخاتمة
73.....	المصادر والمراجع



# هل أتاك حديث التنمر؟

التنمر له أبعاد اجتماعية وتربوية ونفسية. حاولت أن أجمع وأشرح ما تيسر من تلك الأبعاد في ضوء كتابة أدبية فلسفية، فأنتجت هذا العمل بين أيديكم.

من المهم معرفة أن عدم معالجة التنمر سيصيبك بها يوماً ما؛ قالوا في المثل الكويتي: (لي حشر جارك ترى حشرك قريب)، وقالوا في المثل اللبناني: (لما يلدشوا يحلقوا لجارك بلّ ذقنك).

ومن يتمنى بقاء المتنمر فهو مستفيد من وجوده، أو ربما يود استمرار وجوده للتسلية المحضة وقضاء وقت ممتع على أقل الأحوال!

وكل متنمر وراءه آلاف المتنمرين يدعمونه ويشجعونه، سواء كانوا ظاهرين أو متسترين.

في هذا الكتاب حاولت أن أعرف التنمر لغةً وأثره الأدبي والتاريخي، مع ذكر ما تيسر من أسبابه وأنواعه.

وعلاجه هو كعلاج غيره من الظواهر السلبية، من الوعي الثقافي والمعرفي، والتوجيه الأسري والمدرسي، ولا يقل أهمية دور سلطة القانون في حدها والتقليل منها.

ومتى قال المرء: (مالي ولهذا الشأن؟ فهي ظاهرة لا تمثل إلا فئة قليلة من الناس)، فأبشروا حينئذ بالتكاثر!

✉ Abdallah\_shamsalden@hotmail.com @amthal\_proverbs

دار الحديث  
للطباعة والنشر



bassmabook  
00212771814934  
bassmabook@gmail.com